

تمهيد الفصل

يعتبر الرسوب من المشكلات التربوية الأكثر إنتشارا أخذت حيزا كبيرا من الإهتمام لدى علماء التربية و المعلمين مما أدى بهم إلى المزيد من الدراسات التي تبحث في الأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة ، و عن الآثار التي ترافقها من الناحية النفسية و الإجتماعية و التربوية على مستوى التلميذ و المعلم .

فمن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى مشكلة الرسوب المدرسي و الإحاطة بالأسباب و العوامل الناجمة عنها .

أولاً : أسباب الرسوب المدرسي

ونحن في هذا المقام سوف نستعرض بعض الأسباب تدخل في الرسوب المدرسي للتلميذ من بينها :

1- الأسباب التربوية :

إن كفاية النظام التربوي يتوقف على الكفاية الفنية و الإداريين و العاملين في ذلك النظام فكفاءة المعلم و مدراء المدارس تؤثر بوجه عام في الإقبال على رسوب التلميذ و إعادة السنة و يضاف إلى ذلك نقص الكتب و قصور الأجهزة و الأدوات المدرسية و المنهاج الغير مناسب و طرق التدريس الغير مناسبة و المعلمين غير المؤهلين كلها عوامل تؤثر على عملية التعلم وتؤدي إلى إعادة السنة كما أن سوء توزيع التلاميذ في الصفوف المختلفة و عدم تجانسهم في القدرات أو في السن و كثرة المواد و كثافة البرنامج .¹

2- الأسباب النفسية :

التلميذ في المرحلة الثانوية كونه مرهق يتميز بعدة أنماط إنفعالية شديدة و أي نصح و إنتقاد يوجه له يعتبره تدخلا في حياته الشخصية لذلك نجد الأساتذة في هذه المرحلة التعليمية يعانون من عناد التلاميذ و شقاوتهم و نجد أن التلاميذ كثيرا ما يأخذون موقفا سلبيا من الأستاذ يكون سببا في كرهه للمادة و هذا يؤدي إلى ضعف التحصيل و بالتالي الرسوب .²

3/ الاسباب العقلية :

ان عدم مراعاة الذكاء والقدرات العقلية للتلميذ اثار كبيرة على تحصيله الدراسي والذي يكون نتيجة وخيمة وهي الفشل في الدراسة والرسوب بطريقة او بالأخرى واهم هذه العوامل القدرة المعرفية ، الفطرية الهامة او الذكاء ثم حالة التلميذ من حيث استعداداته وقدراته العقلية الخاصة .³

1 - محمد عيسوي ، القياس و التجربة في علم النفس و التربية ، دار النهضة العربية ، 1984 ، ص 71 .
2 - محمد مصطفى أحمد ، التكيف و المشكلات المدرسية ، الدار الجامية ، الإسكندرية ، مصر ، ص 42 .
3 - مصطفى زيدان ، العقوبات المدرسية عند الطفل ، ب ط ، مكتب النهضة المصرية القاهرة ص 321 .

4/ الاسباب الاجتماعية والثقافية :

من المعروف ان الانسان كائن حي اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش بمفرده فهو يعيش داخل الجماعة ويتأثر بيها الا انه يبدأ التأثير من الاسرة نحوه من الوالدين والاخوة ويمكن ان نلمس تأثير الاسرة على التلميذ من خلال العناصر التالية :

أ/ **العلاقات الاجتماعية** : ويعبر عنها في العلاقات الاسرية ، حيث ان الوضع المضطرب بسبب الصراعات وسوء التفاهم بين الاولاد والافراد الاسرة يكون له تأثير سلبي على تحصيل التلميذ الدراسي وقد ينجح عن هذه الصراعات التفكك الاسري والطلاق وقد يكون التلميذ في جو ينقصه الحنان والعطف والعناية والاحترام فيتول له التوتر والقلق والحرمان ، وقد ينجح عنه الخروج عن الطاعة اضافة الى عدم استقرار الوالدين على اسلوب معين من المعاملة اي التذبذب بين التساهل او القسوة كلها اسباب تقود التلميذ الى الاهمال وبالتالي الرسوب .

ب/ **الاسباب الثقافية** : يعتبر الو الثقافي الفكري في البيت من العوامل المؤثرة على المسار المدرس و التحصيل الدراسي فعدم العناية بتنقيف التلميذ رغم أن الشروط العادية ميسورة الحال نجد هذه الاسرة لا تميل الى اقتناء الكتب و لا تهتم بالمطالعة ينتج عن هذا كله افتقار الجو الفكري للأسرة الذي من واجبه أن يكمل جو المدرسة فيؤثر على نمو معرف الطفل .¹

ج/ **الاسباب الاقتصادية** : ان المستوى الاقتصادي للمجتمع و تركيبه الطبقي له ابلغ الاثر على التوقعات التربوية للآباء والاطفال و على درجة الثقافة الى يحصلون عليها ويضاف الى الحالة الاقتصادية سرعة النمو السكاني الى ان يكون العرض من القوة العاملة ام نوفي في انتاجية الفرد مما يؤدي اكبر حجم العائلة وبالتالي انخفاض مستوى المعيشي مما يضعف قدرتها على دفع ابنائها لمواصلة دراستهم وبالتالي تظهر الى دفعهم الى السوق للعمل بدلا من المدرسة وهنا نشير الى ان بعض الاباء من الفلاحين والعمال يصعب عليهم تحمل بعض الاعباء المالية البسيطة التي تطلبها المدرسة رغم مجانية التعليم وقد تم تأكيد

¹ - مصطفى زيدان ، مرجع سابق ، ص 83 .

على ان الرسوب المدرسي مرادف لظروف الحياة المنخفضة والقاسية ماديا خلال ما ورد في الاسباب نجد ان التلميذ ليس الوحيد المسؤول عن الرسوب بل تتداخل العديد من العوامل التي تؤثر لتحصيله الدراسي مما تجعله عرضة لهذا المشكل .¹

ثانيا : أشكال الرسوب المدرسي

1/ العلامات الضعيفة : الرسوب المدرسي مرتبط بنتائج ودرجات التلميذ المدرسية ويحدث عند ما تقل او تبتعد عن دائرة توقع النجاح المنتظر نسبة الى الحد او المعيار الموجود بالمؤسسة ونضام تقليل ككل والمعمول به .²

2/ التغيب : يعتبر الرسوب المدرسي مشكلة معقدة ويمكن ان يكون تكرار التغيب احد مظاهره التي تؤدي بالتلميذ الى عدم متابعته في الدراسة وبالتالي الصنف التدريجي لعلاماته

3/ الفشل العام او الجزئي : ويقصد بالفشل العام وهو فشل التلميذ في اغلب المواد الدراسية او بالأخرى كلها وبالتالي يكون تحصيله متدني اقل من المعدل العام وبالتالي يستوعب ذلك رسوبه .

الفشل الجزئي : ويظهر ذلك في نقاط ضعف لدى التلميذ في مادة او مادتين ويمكنه تدارك ذلك الضعف عن طريق تدعيمه بدروس اضافية لكي يستطيع مسايرة اصحابه في الصف .

4/ إعادة السنة : بانها سنة يقضيها الطالب من نفس القسم عاملا نفس العمل الذي اداه في السنة الفارطة في المدرسة .³

¹ - عبد القادر بن محمد ، مرجع سابق ، ص 314 .

² - ميخائيل ابراهيم أسعد ، مشكلات الطفل و المراهق ، ط2 ، دار الآفاق الجديدة ، مصر ، 1991 ، ص 64 .

³ - محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، ط3 ، دار الفكر ، الكويت ، 1979 ، ص 353 .

ثالثا : آثار الرسوب المدرسي

يعد الرسوب مشكلة يعاني منها المجتمع أو بالأحرى القطاع التربوي وبما ان لأي مشكلة اثار فالرسوب اثار مستويات عديدة منها :

1/ على التلميذ : ان للرسوب اثار على التلميذ كفرد داخل الجماعة فتخطت تقنيته باصطدامه مع الواقع خاصة عند تلقيه اللوم من طرف عائلته من جهة ومجتمعه من جهة اخرى موجّهتين اليه الاتهام كونه السبب الوحيد بكسله وتهاونه وعدم اهتمامه بمراجعة دروسه .
ويضيف ايضا ان التلميذ غير الامن يكون تحت سيطرة الانعزال والابتعاد عن نشاط العمل الدراسي هذا يجعله يبتعد عن المواقف التي يحمل فيها فشله وعدم كفايته .¹

2/ على المعلم : بما ان المعلم يعتبر عامل من عوامل الرسوب سواء في علاقته بالتلميذ أو في الطريقة التي ينتجها في تدريسه وتطبيق المنهاج او اللجوء الى مختل وسائل العقاب خاصة وان التلميذ في المرحلة التعليم الثانوي مراقب وجد حساس لهذه الوسائل العقابية خاصة منها المعنوية وسواء كان المعلم سبب في الرسوب او غير متسبب فيه الا انه سيتأثر وقد يتضرر بهذه النتيجة السلبية وهذا لان الرسوب يعكس قيمة المعلم .²

3/ على النظام التربوي : لقد كان تقييم فعالية النظام التربوي يعبر عنه بالرسوب والتسرب والذي يعتبر مشكلة متشعبة ودراسة اسبابها امر في غاية الاهمية لان اي اجراء علاجي للترك او اعادة يعتمد الى حد كبير صدق اسبابها و للتعرف على هذه الاسباب مهما كانت معقدة يعطي المجال الحقيقي لأية محاولة لتكامل الاهداف وتحسين كفاية النظام التعليمي .³

4/ على الاسرة :

ان الطفل لا يؤخذ في حقيقته من ابائه بل يحمل بظموحاتهم واهتماماتهم :⁴

1/ هو الذي يخلدهم وحد من احباط الموت .

1 - عطية محمود هناء ، التأخر الدراسي وعلاجه ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1991 ، ص 281 .

2 - أحمد أبو عباس و آخر ، البحوث التربوية و التنموية ، جامعة بغداد ، 1972 ، ص 343 .

3 - بدرة معتصم ميموني ، الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 ، ص 121 .

4 - بدرة معتصم ميموني ، نفس المراجع ، ص 290 .

2/ الطفل كمشروع يجب عليه ان يطابق احلامهم وامالهم ويجب ان يحقق مالم يحققوه ...

من خلال ما سبق نستنتج ان الرسوب مظهرا بارزا والذي يعاني منه النظام التربوي ولذا يجب القضاء عليه او التخفيف منه لتجنب الاثار السلبية التي يخلفها و للتعرف على الاسباب مها كانت معقدة يعطي المجال الحقيقي لتحسين كفاية النظام التعليمي والحد من المشاكل .

رابعاً : ابعاد الرسوب المدرسي

للرسوب ابعاد متعددة الجوانب يختص بعضها بالرسوب وهي في مجملها تمثل الفاقد التعليمي واهدار الاقتصادي ما يلي :

1- بعد تعليمي :

- وجود مشاعر انفعالية سلبية تصدر عن التلاميذ المعيين مثلا العنف.

- حدوث بعض الاضطرابات النفسية لدى الراسبين مثلا الشعور بالخوف.

2- بعد اقتصادي :¹

- تخريج الابعاء المالية على الدولة : حيث تنفق اموالا طائلة ويكون العائد منها مهدورا مما يؤثر على برامج التنمية والاقتصاد .

- تخريج اعداد من القوى البشرية غير المدربة وغير مؤهلة للمساهمة في بناء المجتمع وتطويره .

- زيادة لنسبة المشكلات الاجتماعية والسلوكية مثل : السرقة والمخدرات .

العوامل المسببة للرسوب المدرسي :

تناولت الدراسات المتنوعة موضوع الرسوب المدرسي من زوايا عدة وبحثت في العوامل المسببة له يمكن اجمالها بالأنواع الآتية :

1/ العوامل الاسرية : تؤدي العوامل الاسرية دورا مهما فيما يحدث للطالب في المدرسة

و على الرغم من الضغوطات التي يشعر بيها الطلبة من اسرهم للتفوق والنجاح فانهم

يستطيعون تحقيق ، انجازات اكااديمية مهمة ، ومن اهم الامور التي تؤثر سلبا على انجاز

التلميذ وتحصيله الاكاديمي ، مما يسبب الفشل وبالتالي الرسوب مقدار اهتمام الاسرة

بالتلميذ وتعاونها مع الاسرة ، وتماسك الاسرة ، والرقابة ، ومهارة الوالدين ، وانخفاض

تعليم الاباء ، ومستوى دخل الاسرة ، والتربية الوالدية ، بالإضافة الى الضغوطات الاسرية

¹ - عبد العزيز المقايطة ، المشكلات التربوية المعاصرة ، دار الثقافة ، 2006 ، ص 119 .

كالفقر والتشرد ، والمرض ، والاعتداءات الجنسية والجسدية والنفسية والادمان والعنف والموت ، والامية كما ان تنقل التلميذ بين المدارس نتيجة لظروف الاسرة كطلاق الوالدين او نتيجة المشكلات المالية التي تواجهها الاسرة مما يؤدي الاستقرار العائلي ، مما يخلق فجوة في المعرفة بين التلميذ وزملائه وتؤكد كثير من الدراسات ان العوامل الاسرية لها اكبر الاثر على التحصيل الاكاديمي للتلميذ ما قد يقود الى الرسوب المدرسي.¹

2/ العوامل الشخصية :

لقد ربطت الصعوبات الاكاديمية التي يواجهها الطلبة بعوامل شخصية عدة منها : انخفاض معدل الذكاء ، الافتقار الى السلوك الاجتماعي الايجابي في المرحلة الابتدائية ، صعوبة التعلم والصعوبات الصحية والنفسية مثل الفلق والاكنتاب والصعوبات السلوكية مثل فرط النشاط واضطرابات نقص الانتباه ، كل ذلك يلزم لتحديد الصعوبات التي تتدخل مع التحصيل الدراسي وتخلق فرصة التعليم الخاص ، كما ان هناك تأثيرا كبيرا للمعتقدات التي يحملها التلاميذ عن انفسهم بالإضافة الى مفهوم احترام الذات ، فزيادة الثقة بالنفس من شأنه ان يخلق المزيد من النجاح للتلاميذ ، وان التلاميذ الذين يفتقرون للمهارات الاجتماعية لتكوين صداقات مع اقرانهم هم اكثر عرضة للتعرض للصعوبات الاكاديمية في المرحلة الابتدائية وان التلاميذ الذين يعتقدون ان معلمهم واصدقائهم لا يحبونهم او الذين لهم مستوى اعلى من الصرعات في المدرسة هم عرضة للرسوب كما ان غياب التلميذ وتأخرهم المتكرر عن فصولهم الدراسية يحدث فجوة بين تعلم التلميذ وبقية زملائه مما يتسبب في فشله فبعضهم لديهم عوامل اسرية مثل : مرض احد الوالدين جسديا وعقليا مما يؤدي الى بقائهم في المنزل ، ونعتقد بان كل ما ذكر سابقا يرتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الاسرية.²

3/ العوامل الاكاديمية :

تتعلق بالمعلم والمدرسة وهي عوامل تؤثر في الرسوب المدرسي نتيجة تفاعلها مع العوامل الاسرية والاجتماعية والشخصية لتأثير على انجاز الاكاديمي ، كما ان المناخ المدرسي

¹ - عبيدات ذوقان و زملاؤه ، البحث العلمي مفهومه و أدواته وأساليبه ، دار الفكر ، عمان ، 1992 ، ص 311 .

² - محمد خليفة بركات ، مرجع سابق ، ص 286 .

العام يشعر التلاميذ و المعلمين والاداريين بالأمن الجسدي والنفسي في المباني وتوافق الموارد المالية الكافية والقيادة الادارية الايجابية .

وبالتالي يزيد من فرص التلميذ بالنجاح ، كما اظهرت الدراسات انه كلما قل عدد التلاميذ في الفصول الدراسية ، كلما زادة مراعات مراعاة المعلم للقدرات الفردية للتلميذ، زادت قدرة المعلم على الاتصال مع التلاميذ وبالتالي نقل خبراته التعليمية وهارته ومعارفه للطلبة تشير الدراسات الى ان استخدام المعلم لأساليب تقويم متنوعة لما تعلمه التلميذ على التعلم اضافة الى ان معتقدات المعلمين تلاميذهم لها تأثير على العملية التعليمية ، وقد وجد ان المدارس التي فيها نسب غياب وتأخير عالية من التلاميذ والمعلمين لها انجاز منخفض وكلما امنع المعلم للتلميذ ثقة بنفسه وكون لديه معتقدا جيدا عن نفسه وقدراته يزيد من فرص نجاح التلميذ،بالإضافة الى ان كثرة اعطاء الواجبات المدرسية المنزلية لها دور في الفشل الدراسي حيث لا ينجز بعضهم واجباتهم بسبب ظروفهم العائلية والتزاماتهم تجاه اسرهم كما ان لدى بعض التلاميذ انماط تجعل القراءة والكتابة والتعلم يصعب عليهم بالضافة الى البعد المادي ومحدودية فرص الحصول على التعليم الثانوي ، وعدم فعالية التدريس وعدم كفاية التأهيل وغياب المعلم والكتب المدرسية ، وعيوب تقويم التلاميذ ومعايير الترفيع والترقية عوامل تساهم في زيادة معدلات الفشل والرسوب وتشير الدراسات الى ان المعلمين يتفوقون على عدم امكانية تعليم التلاميذ الذين لا يشعرون بالأمان الجسدي والعاطفي ، كما يعلم المعلمون والمديرون بان التعلم لا يمكن تحقيقه مالم تشكل بيئة تعليمية مناسبة للتلاميذ .

وتعرف بيئة التعلم في المدرسة بانها المكان الذي يشعر فيه التلاميذ بمناخ ايجابي و إدارة صفية فاعلة .

وان المناخ المدرسي الايجابي يعمل على تسريع ثقافة الاحترام وايجاد التواصل بين الكبار والطلبة في المدرسة وان المناخ المدرسي الايجابي له اثر في زيادة تحصيل التلاميذ وان له اثر مهم على النمو الفردي والتحصيل الاكاديمي لجميع التلاميذ وان المدرسة التي تتبنى

استراتيجيات دعم المناخ الايجابي اكثر فعالية في خلق بيئة مشجعة على التعلم واكثر قدرة على محاربة اشكال العنف والمضايقات وان الطلبة يشعرون بالأمان والتعليم الافضل.¹

¹ - العايب رابح ، العلوم الإنسانية ، العدد 10 ، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، 1998 ، ص 190 .

خلاصة الفصل :

لقد ركزنا في هذا الفصل على مفهوم الرسوب لغة واصطلاحا ثم بعد ذلك تطرقنا الى اهم الاسباب التي تؤدي اليه سواء كانت شخصية تتعلق بالتلميذ او الى اسباب خارجية اجتماعية تربوية اقتصادية وما تتركه هذه الاسباب من اثار على تلميذ الاسباب او على المعلم او على المنظومة التربوية التي هو جزء منها او على الاسرة التي تسعى لنجاحه .